مَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّلَبِ بَلَغَ الْأَرَبَ وَنَالَ أَعْلَى الرُّتَبِ
وَمَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ بَلَغَتْ بِهِ إِلَى مُنَاهُ قَوْلُهُ وَقَدِّمْ إِمَامًا
كُنْتَ أَنْتَ إِمَامَهُ الْإِمَامُ الْمُطْلَقُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قَالَ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَمَنْ أَحَبَّهُ
اللَّهُ كَانَ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ كَمَا يَلِيقُ بِهِ قَوْلُهُ كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي
إِمَامَهُ أَيِ الَّذِي صَيَّرْتَ نَفْسَكَ إِمَامًا لَهُ وَخَلْفَهُ وَرَاءَكَ
بِاتِّبَاعِ هَوَاكَ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ هَذَا السِّرِّ يُصِيبُ
تَارَةً وَيُخْطِئُ أُخْرَى لِكَوْنِهِ لَا يَرَى شَيْئًا وَالْأَعْمَى لَا يَرَى
شَيْئًا وَلَا يَسْلُكُ سَبِيلًا فَضْلًا عَنْ أَنْ يَقْفُوَ أَثَرًا
وَيَضَعَ الْقَدَمَ مَوْضِعَ الْقَدَمِ بِتَقْدِيمِ الْإِمَامِ وَلَا يَعْلَمُ

أَنَّهُ تَقَدَّمَ وَإِنْ تَلَاهُ فَإِنَّمَا يَتْلُوهُ بِطَرِيقِ الِاتِّفَاقِ لَا
أَنَّهُ مِنْ شَأْنِهِ ذَلِكَ فَهُوَ مُطْلَقٌ غَيْرُ مُقَيَّدٍ بِالْإِمَامِ
لِعَدَمِ رُؤْيَتِهِ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ
فَلَيْسَ مِنَ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمِ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ
فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ لِأَنَّهُ إِلَى الْآنِ لَمْ يُؤْتَ النُّورَ فَهُوَ
يَقُولُ الْإِمَامُ الَّذِي كُنْتَ تَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ لِعَدَمِ بَصِيرَتِكَ
بِهِ هَا أَنْتَ قَدْ أَبْصَرْتَهُ فَاتَّبِعْهُ وَقَدِّمْهُ كَمَا قَدَّمَهُ الْحَقُّ
فَكُنْ مُقْتَدِيًا بِرَبِّكَ فِي ذَلِكَ مُتَخَلِّقًا بِخُلُقِهِ مُتَحَقِّقًا
بِاسْمِهِ الْمُقَدِّمِ وَالْمُؤَخِّرِ وَصَلِّ صَلَاةَ الْفَجْرِ الْفَجْرَ النُّورَ
أَيْ بَعْدَ أَنِ انْفَجَرَ لَكَ النُّورُ مِنْ قَلْبِكَ وَصِرْتَ تَرَى بِهِ
صَلِّ الصَّلَاةَ ذَاتَ النُّورِ وَهِيَ الَّتِي تُبْصِرُ وَتُشَاهِدُ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)